مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria
http://www.facebook.com/ActGroup.PalSyria

"ضحايا التعذيب والاختفاء القسري"

مؤسسة "يوفري - UFree" النرويجية.

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية- أيلول 2013.

تقرير ميداني

"يرصد الضحايا من اللاجئين الفلسطينيين الذين قتلوا نتيجة التعذيب والاختفاء القسري في إطار النزاع الدموي بين النظام السوري والمعارضة، خلال الفترة الممتدة ما بين آب – وأغسطس 2012 وأيلول سبتمبر 2013"

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

UFree

Email:info@prc.org.uk - Tel: +442084530919 - Fax:+442084530994 - Mob: +447447423737

مقدمة:

تعرض اللاجئ الفلسطيني في الدول العربية للاضطهاد والقهر وعانى من عواقب الاعتقال والتوقيف على الحدود وفي المطارات على خلفية انتمائه السياسي لبعض الفصائل والمنظمات الفلسطينية التي خالفت سياساتها توجهات تلك الدول ، فالسجون العربية تشهد على ذلك سواءً في لبنان أم سوريةٍ أم مصر أم العراق أم الأردن أم غيرها من الدول.

يسلط هذا التقرير الضوء على جزئية من جزئيات معاناة اللاجئ الفلسطيني في المعتقلات العربية من حيث الزمان والمكان ويتناول قضية التعذيب داخل السجون السورية خلال الفترة الممتدة بين آب "أغسطس" 2012 وأيلول "سبتمبر" 2013.

اللاجئ الفلسطيني في سورية والثورة السورية:

يعيش في الجمهورية العربية السورية حسب الإحصائيات الرسمية للأونروا قرابة "**530 ألف**" لاجئ فلسطيني دخلوا إلى سوريا وفق تواريخ زمنية تفاوتت حسب موجات اللجوء المتكرر ((1948 – 1956 – 1967 – 1970 – 1978 – 1982 – 1991 – 2003)) إلا أن السواد الأعظم للاجئين ممن لجؤوا إبان النكبة الأولى 1948 (تبلغ نسبتهم حوالي **90%**) أي مضى على وجودهم هناك أكثر من خمسة وستين عاماً كانت كفيلة بإيجاد نوع من الاندماج في النسيج الاجتماعي السوري ساعد على تحقيقه عدة عوامل كالمصاهرة والمشاركة في العمل والوظيفة والتجارة والسكن ، إضافة إلى التشريعات السورية التي منحتهم حقوقاً تعتبر الأفضل نسبياً بفضل القانون 260 لعام 1956.

مع انطلاق أعمال الاحتجاج ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد أواسط شهر آذار "مارس" 2011 وجد بعض اللاجئين الفلسطينيين أنفسهم أمام ثورة الشعب السوري عند ذات الخيارات التي اختارها السوريون فكان منهم المؤيد لثورة الشعب السوري ومنهم المعارض لها ومنهم من قرر الحياد وهم النسبة الأكبر تقديراً، من منطلق عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول المضيفة لهم وكانت تلك سمة الشريحة الأكبر.

ضحايا التعذيب والاختفاء القسري من اللاجئين الفلسطينيين في سورية خلال الثورة الشعبية الحالية:

منذ اليوم الأول لأعمال الاحتجاج الشعبي ضد نظام الأسد كان اللاجئون الفلسطينيون وبحكم توزعهم داخل المدن الرئيسية وخاصة في درعا عرضة للتأثر بالمشهد العام، وقد تعرض عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين في سورية إلى القتل بفعل الأعمال العسكرية التي مارسها النظام لقمع المظاهرات، والتي تطورت لاحقاً لنزاع مسلح بين النظام الحاكم والمعارضة المسلحة، وبحسب إحصاءات "**مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية Action Group For Palestinians Of Syria**" بلغ عدد الضحايا الإجمالي للاجئين الفلسطينيين في سورية بسبب الأعمال المسلحة (**1589**) حتى تاريخ 22 سبتمبر 2013، فيما تعرض العشرات من أبناء المخيمات للاعتقال التعسفي والاختفاء القسري في ظل الواقع الدموي السائد، ونظراً لعدم وجود أي جهة رسمية من الممكن أن تمنح العدد الدقيق، فقد رصدت مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية (**604**) حالات اعتقال واختفاء قسري لفلسطينيين لاجئين حتى تاريخ إعداد هذا التقرير، جميعهم معتقلون أو مختفون قسرياً في ظروف مجهولة تماماً.

فيما أظهر الرصد الميداني لمجموعة العمل بالتعاون مع مؤسسة " **يوفري** – **UFree**" النرويجية عمليات قتل تحت التعذيب لـ(**70**) ضحية من اللاجئين الفلسطينيين الذين تم اعتقالهم في وقت سابق، وفي هذا التقرير نعرض لهذه القضية الخطيرة، والتي تأتي في إطار مخالفة صريحة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.

يتبع للفروع الأمنية في سورية العديد من المعتقلات، بالإضافة إلى مواقع غير قانونية كمراكز احتجاز، كالمدارس والم عامل والملاعب الرياضية والمستودعات والمباني المهجورة ، ومناطق التخزين تحت الأرض ، استخدمتها القوات الأمنية والعسكرية الحكومية لمحاولة استيعاب العدد الهائل الذي يتم اعتقاله كل يوم، وتمارس في هذه المعتقلات أبشع عمليات التعذيب والجرائم الواقعة على كرامة الإنسان وحقوقه.

وتتحدث المعلومات الموثقة عن عشرات المدنيين الفلسطينيين الذين قضوا في السجون السورية نتيجة التصفية المباشرة أو تحت التعذيب بعد تعرضهم لأقسى وأشد أنواع التعذيب، فقد تم رصد عمليات اعتقال مباشرة لأشخاص على حواجز التفتيش أو أثناء الاقتحامات التي ينفذها الجيش داخل المدن والقرى السورية، أو أثناء حملات الاعتقال العشوائي لمنطقة ما، وبعد الاعتقال يتعذر على أي جهة التعرف على مصير الشخص المعتقل، وفي حالات متعددة تقوم الجهات الأمنية بالاتصال بذوي المعتقل للحضور لتسلم جثته من أحد المستشفيات العسكرية أو الحكومية العامة كما حصل مع الضحية (**محمود فهد خليل**) الذي أعتقل في مدينة اللاذقية، وسلمت جثته لأهله بتاريخ 2012/05/23، فيما تمت تصفية المعتقل (**خميس الحريري**) من مخيم الرمل في مدينة اللاذقية، وإبلاغ ذويه بمكان قبره بتاريخ 2011/08/25، أما في حالات تسليم الجثث فقد لوحظت آثار رهيبة للتعذيب جراء الضرب والحرق واستخدام

أدوات حادة على جسم الضحية كما في حالة (**محمد المصري**) من المزيريب في مدينة درعا الذي اعتقل قبل أيام من تسليم جثته بتاريخ 2012/07/12.

فيما تم رصد حالات اختطاف من داخل المستشفيات والمراكز الصحية لبعض الجرحى، إذ تعرض مستشفى فلسطين داخل مخيم اليرموك لأكثر من حالة اقتحام تم خلالها اعتقال عدد من الجرحى وهم في وضع صحي خطير، ففي تاريخ 10/ 2012/11 تم الإبلاغ رسمياً من قبل الأجهزة الأمنية عن وفاة المعتقل (**سامح الخيال**) في دمشق، بعد أن كانت قوات الأمن قد اعتقلته من داخل مستشفى الرحمة في مخيم اليرموك، علماً أنه كان مصاباً بشظية نتيجة القصف أدت إلى بتر قدمه، ولم تسلم جثته إلى ذويه.

كما سجل الرصد حالات مروعة لبعض الأشخاص الذين اعتقلوا على حواجز التفتيش التابعة للنظام، ثم وجدت جثثهم ملقاة على قارعة الطريق وعليها آثار التعذيب والطعن بالسكاكين كما في حالة (**أحمد نجدات ظاهر**) الذي وجدت جثته ملقاة على شارع الثلاثين في مخيم اليرموك بعد وقت قصير على اعتقاله من قبل أحد الحواجز الأمنية القريبة بتاريخ 2012/01/18، وكذلك (**إياد موعد**) الذي وجدت جثته بالقرب من منطقة الحاجز الأمني الذي اعتقله بتاريخ 2012/01/12.

وقد وردت حالات تعذيب وتصفية جماعية أثناء الاحتجاز لفترات قصيرة خلال الاقتحامات التي ينفذها الجيش والقوى الأمنية ومثالها ما حصل مع عائلة " **الظاهر**" بتاريخ 2013/03/26 في منطقة عرطوز في ريف دمشق الغربي حيث تمت تصفية ستة من عائلة الظاهر بعد احتجازهم أحياء.

وفي السياق نفسه فقد سجل الرصد حالات إعدام أو قتل تحت التعذيب لعدد من المعتقلين الذين رفضت الأجهزة الأمنية تسليم الجثة أو الإفصاح عن مكان وجودها أو دفنها، وهو ما حصل مؤخراً مع (**خالد محمد بكرواي**) الذي اعتقل قبل حوالي سبعة أشهر من إبلاغ والده بتاريخ 2013/09/11 بضرورة الحضور لاستلام أشيائه الخاصة، وإبلاغه رسمياً بأن ولده قد مات دون السماح له بالاستفسار عن أي شيء آخر، وكذلك الشاب (**ياسر إبراهيم جودة**) الذي تعرض لحادث مشابه بالمقدمات والنتيجة لحالة " **البكراوي**"، وقد لوحظ أن أغلب حالات الاعتقال في السنة الأخيرة من الأحداث والتي تمت تصفيتها تحت التعذيب لم تسلم جثثها إلى ذويهم، ولم يتم الإفصاح عن مكان وجود الجثث، وهو ما يطرح استفهاماً كبيراً عن مصير هذه الجثث، في وقت نشرت فيه تقارير عديدة عن ازدهار أنواع كثيرة من (التجارة القذرة) في ظل الحروب والأزمات.

كما تم رصد حالات اختفاء قسري على يد مجموعات تتبع المعارضة المسلحة، فقد تمت تصفية (**باسل عبود**) بعد اختطافه من قبل مجموعة تتبع المعارضة المسلحة في منطقة الحجر الأسود المتاخم لمخيم اليرموك بتاريخ 2013/03/20 ولوحظت آثار التعذيب على جثته.

كذلك فقد عثر على جثة (**مروان عوض**) من مخيم خان الشيح غرب العاصمة دمشق بعد أن اعتقلته إحدى مجموعات الجيش الحر بيومين في أحد المستشفيات الحكومية بدمشق، بعد أن ظهرت آثار آله حادة في الرأس بتاريخ 2012/11/03.

وفيما يلي نعرض جدولاً تفصيلياً للضحايا:

جدول يوضح قائمة بأسماء الضحايا من اللاجئين الفلسطينيين في سورية الذين تم تصفيتهم

جراء التعذيب والاختفاء القسري:

الاسم	التاريخ	المكان	الجهة
إسماعيل جميل زرطيط	2011/08/17	اللاذقية	النظام السوري
خميس الحريري	2011/08/25	اللاذقية – مخيم الرمل	النظام السوري
أحمد بدر الصعبي	2012/05/09	اللاذقية	النظام السوري
محمد سامر أبو جمعة	2012/05/09	اللاذقية	النظام السوري
محمود فهد خليل	2012/05/23	اللاذقية – مخيم الرمل	النظام السوري
محمد المصري	2012/07/12	درعا – الشجرة	النظام السوري
فوزي شريف النبواني	2012/07/13	حلب	النظام السوري
جعفر	2012/07/14	ريف دمشق – دوما	النظام السوري
ماهر أحمد الريداوي	2012/09/09	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري
زياد البغدادي	2012/09/12	ريف دمشق – السبينة	النظام السوري
مرون عوض	2012/11/03	ريف دمشق – مخيم خان الشيح	الجيش الحر
سامح الخيال	2012/11/10	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري
محمد عبد الله العبد	2012/12/26	حمص – مخيم العائدين	النظام السوري
أحمد محمد عمورة	2013/01/05	دمشق – دمر	النظام السوري
سامر عثمان عثمان	2013/01/07	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري
إياد موعد	2013/01/12	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري
أحمد نجدات ظاهر	2013/01/18	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري
نديم خالد الغنيم	2013/01/23	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري

بشير صبحية	2013/01/27	حمص – مخيم العائدين	النظام السوري
محمد بشير بقلة	2013/03/09	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري
سالم زهير بياعة	2013/03/ 20	دمشق – الفحامة	النظام السوري
باسل عبود	2013/03/ 20	دمشق – مخيم اليرموك	الجيش الحر
حسان محي الدين مطر	2013/03/20	حمص – مخيم العائدين	النظام السوري
باسم الظاهر	2013/03/26	ريف دمشق – عرطوز	النظام السوري
باسل الظاهر	2013/03/26	ريف دمشق – عرطوز	النظام السوري
نزيه الظاهر	2013/03/26	ريف دمشق – عرطوز	النظام السوري
لؤي الظاهر	2013/03/26	ريف دمشق – عرطوز	النظام السوري
محمد الظاهر	2013/03/26	ريف دمشق – عرطوز	النظام السوري
خالد الظاهر	2013/03/26	ريف دمشق – عرطوز	النظام السوري
أحمد حسين الخطيب الأعمر	2013/04/01	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري
حسين غصاب مفلح الراشد	2013/04/29	ريف دمشق – جديدة عرطوز	النظام السوري
حسين دولة	2013/05/01	اللاذقية – مخيم الرمل	النظام السوري
خالد جهاد السعدي	2013/05/01	حمص – مخيم العائدين	النظام السوري
سليم الشبطي	2013/05/06	حمص – مخيم العائدين	النظام السوري
نضال سعدية	2013/05/14	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري
يامن سعدية	2013/05/14	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري
علاء بكار	2013/05/19	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري
سعيد عزوز	2013/05/19	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري
محمد عطوه	2013/05/20	دمشق – السيدة زينب	النظام السوري

إبراهيم عبد الحفيظ	2013/05/23	دمشق – دمر	النظام السوري
نبراس عدنان حواصلي	2013/05/28	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري
حمد أحمد ادريس	2013/05/30	حمص – مخيم العائدين	النظام السوري
حسام خياط	2013/06/04	ريف دمشق – مخيم خان الشيح	النظام السوري
أشرف سرحان	2013/06/13	حمص – مخيم العائدين	النظام السوري
صبحي الناطور	2013/06/14	دمشق – شارع الأمين	النظام السوري
حسن أبو طيون	2013/06/16	دمشق – دمر	النظام السوري
محمد أبو طيون	2013/06/16	دمشق – دمر	النظام السوري
فراس زيدان السهلي	2013/06/20	غير محدد	النظام السوري
أمير أبو زيد	2013/06/28	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري
راغب الجشي	2013/07/06	حمص – مخيم العائدين	النظام السوري
باسل مصطفى سويد	2013/07/10	ريف دمشق – جديدة عرطوز	النظام السوري
عبد الله شكري أحمد خنيفس	2013/07/12	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري
إياد محمد سويد	2013/07/12	ريف دمشق – جديدة عرطوز	النظام السوري
عبد الرحيم محمد موعد	2013/08/06	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري
أمجد خليل السيد	2013/08/16	حمص – مخيم العائدين	النظام السوري
موعد سعيد الموعد	2013/08/25	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري
عمار فارس	2013/08/29	اللاذقية – مخيم الرمل	النظام السوري
محمد الشيخ طه	2013/09/01	حلب – مخيم حندرات	النظام السوري
محمد احمد السعدي	2013/09/08	حماة	النظام السوري
ياسر إبراهيم الجودة	2013/09/08	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري

خالد محمد بكرواي	2013/09/11	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري
وسام سعيد رشدان	2013/09/11	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري
سامر أبو القطن	2013/09/12	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري
سامر سعيد عمرين	2013/09/12	دمشق – قدسيا	النظام السوري
أحمد الحاج يونس	2013/09/17	دمشق – مخيم اليرموك	النظام السوري
أسامة الخضراء	2013/09/19	غير محدد	النظام السوري
أحمد حسين خميس	2013/09/22	ريف دمشق – مخيم خان الشيح	النظام السوري
عمر عبد السلام صالح	2013/09/22	ريف دمشق – مخيم خان الشيح	النظام السوري
ثائر الخطيب	2013/09/22	ريف دمشق – مخيم خان الشيح	النظام السوري

الانتهاكات الخطيرة للاتفاقيات والمواثيق الدولية في سجون النظام السوري:

هناك إجماع دولي على خطر ممارسات التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية واللاإنسانية أو المهينة واعتباره انتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان، وامتهاناً للكرامة الإنسانية، لا يمكن تبريره في جميع الظروف والأحوال، كونه من أحط الأفعال التي يرتكبها البشر.

فقد نصت المادة الخامسة **(5)** من **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان** على "أن لا يعرض أي إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحاطة بالكرامة ".

وكذلك المادة الثالثة **(3)** المشتركة بين اتفاقيات **جنيف الأربع** المطبقة على النزاعات غير الدولية: "تطالب بمعاملة إنسانية لجميع الأشخاص المعتقلين عند العدو وعدم التمييز ضدهم أو تعريضهم للأذى وتحرم على وجه التحديد القتل، والتشويه، والتعذيب، والمعاملة القاسية، واللاإنسانية، والمهينة.....".

أما **الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب** والتي تعد سورية طرفاً موقعاً عليها فقد ورد في المادة الثانية (**2**) "تتخذ كل دولة طرف إجراءات تشريعية أو إدارية أو قضائية فعالة أو أية إجراءات أخرى لمنع أعمال التعذيب في أي إقليم يخضع لاختصاصها القضائي ، ولا يجوز التذرع بأية ظروف استثنائية أياً كانت، سواء أكانت هذه الظروف حالة حرب أو تهديداً بالحرب أو عدم استقرار سياسي داخلي أو أية حالة من حالات الطوارئ العامة الأخرى كمبرر للتعذيب"، ووضحت المادة الثالثة (**3**) عدم جواز استخدام التعذيب بحجة صدور الأوامر من أي جهة " لا يجوز التذرع بالأوامر الصادرة عن موظفين أعلى مرتبة أو عن سلطة عامة كمبرر للتعذيب".

هذا على المستوى الدولي أما على المستوى الإقليمي فقد نصت **الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان** 1950 في المادة الثالثة (**3**) على عدم جواز استخدام التعذيب " لا يجوز إخضاع أي إنسان للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة المهينة للكرامة".

كما نصت المادة الخامسة (**5**) من **الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان** التي تحرم التعذيب على "لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب أو لعقوبة أو معاملة قاسية أو غير إنسانية أو مذلة ، ويعامل كل الذين قيدت حريتهم بالاحترام الواجب للكرامة المتأصلة في شخص الإنسان".

ويؤكد **الميثاق العربي لحقوق الإنسان** في المادة الثامنة (**8**) منه على حظر التعذيب ومسؤولية الدولة عن كل الأشخاص الخاضعين لولايتها " يحظر تعذيب أي شخص بدنياً أو نفسياً أو معاملته معاملة قاسية أو مهينة أو حاطة بالكرامة أو غير إنسانية ، وتحمي كل دولة طرف كل شخص خاضع لولايتها من هذه الممارسات، وتتخذ التدابير الفعالة لمنع ذلك وتعد ممارسة هذه التصرفات أو الإسهام فيها جريمة يعاقب عليها لا تسقط بالتقادم ، كما تضمن كل

دولة طرف في نظامها القانوني إنصاف من يتعرض للتعذيب وتمتعه بحق رد الاعتبار والتعويض".

أما على الصعيد الوطني نص **دستور الجمهورية العربية السورية** الصادر في شباط 2012 على عدم جواز التعذيب وجرّم كل من يمارسه، فقد ورد في المادة الثالثة والخمسين **(53)** الفقرة الثانية منه " لا يجوز تعذيب أحد أو معاملته معاملة مهينة، ويحدد القانون عقاب من يفعل ذلك".

كما أن **قانون العقوبات السوري** في ا لمادة **(391)** حظر التعذيب وعاقب مرتكبي هذه الجريمة "من سام شخصاً ضروباً من الشدة لا يجيزها القانون، رغبة منه في الحصول على إقرار عن جريمة، أو على معلومات بشأنها، عوقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى ثلاث سنوات، وإذا أفضت أعمال العنف إلى مرض أو جراح كان أدنى العقوبات الحبس سنة ".

إن المتتبع لنتائج السلوك المتبع في أروقة سجون النظام السوري وللأعداد التي تم توثيقها للمئات ممن قضوا تحت التعذيب يجد أن النظام السوري قد خالف وانتهك كل المواثيق الدولية والإقليمية وحتى الوطنية ذات الصلة بتحريم التعذيب ومارس كل المحرمات بحق شعبه ومن يخضعون لولايته وقوانينه.

مطالبات ومناشدة:

تثير ممارسات القائمين على السجون السورية بحق المعتقلين السوريين و الفلسطينيين، مخاوف كبيرة حول مصير الآلاف منهم، فأمام هذه الأرقام الموثقة لمن قضى تحت التعذيب من أبناء اللاجئين الفلسطينيين في سورية لا بد من التحرك الفوري وعلى كل المستويات

الدولية والإقليمية والفلسطينية لاتخاذ خطوات جريئة باتجاه الضغط على السلطات السورية ومراقبتها فيما يتعلق باحترام حقوق الإنسان ووقف عمليات التعذيب الجسدي والمعنوي، والإفراج الفوري عن كل المعتقلين الفلسطينيين الموقوفين بدون سند قانوني في السجون ومراكز التوقيف السورية، والتوقف عن ممارسة الاعتقال التعسفي، ومتابعة تلك الحالات بحق اللاجئين الفلسطينيين واحترام الحقوق الأساسية وحق الحياة والكرامة للفلسطينيين على الأراضي السورية.

وتدعو كلٌ من مؤسسة "**يوفري – UFree**" و"**مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية Action Group For Palestinians Of Syria**" الحكومة السورية إلى الكشف عن مصير المعتقلين في السجون الحكومية، كما وتطالب بضرورة الإفصاح عن مصير جثث الذين تمت تصفيتهم، وتدعو المؤسسات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان الدولية والمحلية إلى ضرورة أخذ هذه الأرقام الموثقة بعين الاعتبار، والقيام بمسؤولياتها تجاه الوضع الخطير الذي تشهده السجون السورية.